الدلالة الزمنية للظروف الزمانية غير المتصرفة في صحيح البخاري

الكلمة المفتاح الدلالة – الظروف – الزمانية

البحث مستل من أطروحة دكتوراه

أ.د ليث أسعد عبد الحميد **مصطفى أحمد محمد**

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الإنسانية **المديرية العامة لتربية ديالى**

laith.assad@yahoo.com **Aymenmustafa@yahoo.com**

الملخص

تناول البحث الظروف الزمانية في الحديث النبوي الشريف، واختص بدراسة قسم منه، وهي الظروف الزمانية غير المتصرفة ، بيّن البحث التعريف به وبأدواته ، وبيان اختلافه عن القسم الآخر المقابل له، وهي الظروف الزمانية المتصرفة، وبيان التفريق بينهما، ومدى استعمال القسم المخصوص بالبحث في الحديث الشريف وبيان كيفية استعمال بعض ألفاظه مكان بعضها الآخر، ودلالة استعمال بعض الظروف المكانية بمعنى ظرف الزمان، وذلك عندما يأتي ذلك الظرف في سياق جملة الحديث الشريف .

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ..

الظرف عند النحويين هو : الوعاء للشيء كالأواني ، فهي تسمى ظرفاً لما يجعل فيها ، كذلك الأزمنة والأمكنة فهي أوعية للأحداث الواقعة فيها، وجمعُهُ ظروف .

وقد اصطلح النحاة على تسميته (المفعول فيه) وهو اسم منصوب يدل على زمان أو مكان ، ويتضمن معنى (في) باطراد ، وأن الظرف ليس كل اسم من أسماء الزمان والمكان على الإطلاق بل الظرف منها ما كان منتصباً على تقدير (في) واعتباره بجواز ظهورها معه فتقول قمت اليوم ، وقمت في اليوم (ففي) مرادةٌ وإنْ لم تذكر .

وينقسم ظرف الزمان باعتبار مطابقته للوضع إلى : متصرف وغير متصرف ، والظروف غير المتصرفة هي التي تلازم النصب على الظرفية أو شبهها ، أي انها لا تخرج منها أصلاً (كقطّ – وعوضُ) نحو : ما فعلته قطُّ ، ولا أفعله عوضُ، أو ما يخرج عنها إلى شبهها وهو الجر بمِنْ غالباً نحو (قبل وبعد) فيقضى عليهما بعدم التصرف ؛ لأنّ الظرف

والجار والمجرور سيّان في التعلق بالاستقرار والوقوع خبراً وصلةً ، وحالاً ، وصفةً ، وهو موضوع البحث .

منهج البحث يقوم على النحو الآتي :

أولاً : تعريف الظروف الزمانية غير المتصرفة وبيان حالتها من حيث البناء أو الإعراب.

ثانياً : تقسيم تلك الظروف إلى أنماط ، ثم إلى فروع إنْ دعت الحاجة إلى ذلك ، والاكتفاء بالإشارة إلى الأنماط المتشابهة تفادياً للتكرار .

ثالثاً : عرض متن الحديث المطلوب إيضاحه ، ثم شرح ألفاظه ومعانيه التي تتعلق بمادة البحث ، ثم يذكر بعد ذلك الدلالة الزمنية فيه .

الظروف الزمانية غير المتصرفة في الحديث النبوي الشريف

الظروف الزمانية غير المتصرفة هي التي تلازم النصب على الظرفية أو شبهها ، أي أنّها لا تخرج عنها أصلاً كـ(قَطُّ – عَوْضُ) ، أو ما يخرج عنها إلى شبهها وهو الجرّ بمِنْ غالباً نحو (قبلُ – بعدُ) فيقضي عليها بعدم التصرف ؛ لأن الظرف والجار والمجرور سيّان في التعلق بالاستقرار والوقوع خبراً ، وصلة ، وحالاً ، وصفة[١] .

وهناك ألفاظ يغلب عليها النصب على الظرفية، وجاءت في الحديث الشريف وهي: إذا[٢]، وإذْ : الذي يلازم الظرفية إلا أن يضاف إليه اسم زمان[٣]، والآن : ظرفية لازمة ، ولا يخرج عنها إلا في القليل المسموع[٤] ، ومتى : ظرف غير متصرف سؤال عن الزمان[٥] .

أولاً : إذْ :

النمط الأول : (إذْ) مضافة إلى الجملة الفعلية :

الفرع الأول : (إذْ) ، مضافة إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ :

– **حديث :** عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ الْبَارِحَةَ إِذْ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ حَتَّى وُضِعَتْ فِي يَدِي)) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَنْتَقِلُونَهَا[٦] .

تستعمل (إذْ) لما مضى من الزمان ، وتلزم الإضافة إلى جملة آسمية أو فعلية، فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى ، أو معنى فقط ، وقد تحذف الجملة ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو : يومئذٍ ، وحينئذٍ[٧] .

قوله : (البارحة) اسم لليلة الماضية وإنْ كان قبل الزوال[٨] ، و(مفاتيح خزائن الأرض) إشارة إلى ما يفتح لأمته من بعده من الفتوح أو معادن الأرض[٩] .

تضمن الحديث الشريف قرينتين ، القرينة الأولى (بينما) اللفظية ، (إذْ) و(البارحة) والقرينة الأخرى القرينة المعنوية التي جرّت القرينة اللفظية إلى زمن المستقبل رغم وقوع (إذْ) الفجائية جواباً لـ(بينما) ((ليدلا على اقتران مضمون الأول بالثاني مفاجأة بلا تراخ فيكون آكد في معنى اللزوم))[١٠] ، وتحصل معنى الاستقبال كذلك من التفسير الاعتباري الذي يخص رؤيا الرسول ﷺ اليقينية التي تدل على معنى ما يكون عليه في المستقبل ، وتلك من علامات نبوته ، مضافاً إليه دليل آخر وهو قول أبي هريرة بعد نص الحديث الشريف ، ومثله قوله تعالى : ﴿ولو تَرى إذ وُقِفوا على النّارِ فَقالوا يا ليتنا نُرَدُّ ولا نُكَذِبَ بآياتِ ربِّنا﴾[١١] أن (إذ وقفوا) تدل على الاستقبال البعيد الذي يمتد إلى زمن الدار الآخرة وبذلك تكون (وقفوا) ماضياً لفظاً مستقبلاً معنى وإنما جاء كذلك تقريباً للأمر وتنزيل المستقبل منزلة الماضي ؛ (لأن الشيء كائن) وإنْ لم يكن بعد ذلك عند الله جلّ ثناؤه قد كان ، لأنَّ علمَه به سابقٌ ، وقضاءَهُ به نافذٌ فهو كائن لا محالة[١٢] .

الفرع الثاني : (إذْ) مضافةً إلى جملة فعلية فعلها مضارع :

– **حديث :** حدثنا عمرو قال : أخبرني سعيدُ بنُ جبير قال : قلتُ لابن عبّاس إنّ نَوْفًا البكالي يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ ؟ فَقَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : ((قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ : أَنَا أَعْلَمُ ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ بِهِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ ، فَإِذَا فَقَدْتَهُ ، فَهُوَ ثَمَّ فانطلَقَ ...))[١٣] .

قوله : (أنا أعلم) لا مخالفة بينهما ؛ لأنّ قوله هنا (أنا أعلم) أي : فيما أعلم فيطابق قوله (لا) من جواب مَنْ قال له : هل تعلمُ أحداً أعلم منك ؟ في إسناد ذلك إلى علمه لا إلى ما في نفس الأمر ، والعلم إلى الله تعالى متعين أجاب أم لم يجب ، ((وقوله : (أنا أعلمُ) حسب اعتقاده لأنّه نبي ذلك الزمان ولا أحد في زمانه أعلم منه)) [١٤] ، والعتب من الله تعالى محمود على ما يليق به لا على معناه العرفي في الآدميين[١٥] ، وكان حقه أن يقول الله أعلم به فإن مخلوقات الله سبحانه وتعالى لا يعلمها إلا الله[١٦] ، (إذْ لم يَرُدّ العلمَ إليه) إذْ: للتعليل ، لم يَرُدّ يجوز ضم الدال وفتحها وكسرها ، أمّا الضم فلأجل ضمة الراء ، وأمّا الفتح فلأنه أخف الحركات ، وأمّا الكسر فلأن الأصل في الساكن إذا حرّك أن يحرك بالكسر ويجوز فك الإدغام أيضاً[١٧] .

الدلالة الزمنيّة في الحديث الشريف دلالة الماضي ؛ لأنّ (إذْ) إذا دخلت على الفعل المضارع قلبته إلى الماضي[١٨] ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وما كُنتَ لَديهم إذْ يُلقُونَ أقلامَهُم﴾[١٩] ، ذكر أبو حيّان : أنَّ المضارع بعد (إذْ) في معنى الماضي أي : إذْ ألقوا أقلامهم، ومثله قوله تعالى : ﴿ وإذ لم يَهتدُوا بِهِ فسَيقولونَ هذا إفكٌ قَدِيم ﴾[٢٠] ... [٢١] ، مضافاً إلى ذلك أنّ الحديث قد جاء في سياق إخبار سيدنا موسى (عليه السلام) .

النمط الثاني : (إذْ) مضافة إلى جملة محذوفة :

الفرع الأول : (إذْ) مضافة إلى يوم :

– **حديث :** عن الزهري قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، وعطاء بن يزيد الليثي : أنّ أبا هريرة أخبرهما : أَنَّ النَّاسَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : ((هَلْ تُمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَهَلْ تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لا ، قَالَ : فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ ، يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ ، وَمِنْهُمْ ... وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا ، فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا ، فَيَدْعُوهُمْ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنْ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ ، مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ...)) [٢٢] .

قوله : (نرى) أي : نبصر إذ لو كان بمعنى العِلْمِ لاحتاج إلى مفعولٍ آخرَ ، ولَمَا كان للتقييد بيوم القيامة فائدة[٢٣] ، وهو إشارة إلى أنّ السؤال لم يقع عن الرؤية في الدنيا[٢٤]، و(لا يتكلم يومئذٍ) أي : لشدة الأهوال والمراد لا يتكلم في حال الإجازة وإلا ففي يوم القيامة مواطن يتكلم الناس فيها وتجادل كلُ نفس عن نفسها ، وكلام الرسل سلّم هذا من شفقتهم ورحمتهم للخلق[٢٥] .

دلالة الحديث الشريف الزمنية دلالة مستقبل ، تحصّل هذا التوجيه بتضام القرائن اللفظية ، كقرينة السؤال بِهَلْ التي تفيد المستقبل ، وقرينة (يوم القيامة) وقرينة الصراط المستقيم ، ومعنى الفعل (نرى) ودلالته الزمنية وتقييده بزمن مخصوص وهو يوم القيامة، وفي ذلك يقول ابن مالك : ((إذ للوقت الماضي لازمة للظرفية إلا أن يضاف إليها اسم زمان)) [٢٦] ، كقوله تعالى : ﴿يومئذٍ تُحدِّثُ أخبارها﴾[٢٧] ، وذلك عندما يكون المقصود تحقق الخبر .

الفرع الثاني : (إذْ) مضافة إلى (حينَ) :

– **حديث :** أخبرنا ابنُ جريج قال : أخبرني عَطاءٌ : سَمِعَ جابرَ بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال : قالَ رسول اللهِ ﷺ : ((إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنْ اللَّيْلِ فَخُلُّوهُمْ ، فَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا)) [٢٨] .

قوله : (جنح) يقال : استجنح الليلُ إذا أظلم وأقبل ظلامه بعد غروب الشمس[٢٩] ، (كان) بمعنى وجد أو حصل[٣٠] ، و(كفوا صبيانكم) أمنعوهم من الخروج في ذلك الوقت ؛ لأنّه يخاف عليهم من إيذاء الشياطين لكثرتهم وانتشارهم[٣١] .

دلّت (حينئذ) الواردة في الحديث الشريف على زمن المستقبل ؛ لأنّها رفقت بقرينة (إذا) اللفظية التي جرّت (حينئذٍ) إلى معنى المستقبل وجعلت ذلك الأمر مقطوعاً حدوثُهُ ، وهو بذلك مستمرٌ متكررٌ ؛ لأنّه مرتبط بظاهرة طبيعية ظاهرة حدوث الليل ، ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿وأنتُم حِينئذٍ تَنظُرونَ﴾[٣٢] ، أي : أنتم في ذلك الوقت تنظرون إلى المحتضر وما يكابده من الشدائد[٣٣] ، والخطاب موجه إلى أهل الميّت[٣٤] .

ثانياً : الآن :

– **حديث :** عن عقبةَ بن عامر : أنّ النبيّ ﷺ خرجَ يوماً ، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : ((إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا)) [٣٥] .

(الآن) معناه : الوقت الذي أنت فيه ، أي الوقت الذي يقع فيه كلام المتكلم الفاصل بين ما مضى وما هو آت ، وقد يقع على الماضي القريب من زمن النطق ، أو على المستقبل القريب منه ، تنزيلاً للقريب في الحالتين منزلة الحاضر[٣٦] ، وهو من الظروف غير المتصرفة ، وظرفيته لازمة لا يخرج عنها إلا في القليل المسموع[٣٧] الذي لا يقاس عليه ، ونقل أبو حيان قول ابن مالك إذ قال : ((وزعم ابن مالك أنّه جاء مبتدأ لما جاء في الحديث أنّه عليه الصلاة والسلام سمع وَجبةً ، فقال : (هذا حَجَرٌ رُمِيَ به في النار منذُ أربعين خريفاً ، فهو يهوي في النار الآنَ حين انتهى إلى قعرها) فأعربَ (الآنَ) مبتدأ ، وحين انتهى خبره)) [٣٨] ، ويرى السيوطي أنه معرب إذ قال : ((والمختار عندي القول بإعرابه لأنّه لم يثبت لبنائه علة معتبرة، فهو منصوب على الظرفية ، وإن دخلته (مِنْ) جرّ وخروجه عن

الظرفية غير ثابت)) [٣٩] ، وذكر المطلبي أن (الآن) يمثل وفق مفهوم الأقسام الزمنية آخر نقطة في الماضي ونقطة الحاضر كلها وأول نقطة المستقبل[٤٠] ، فهي تدل على ما قرب من الماضي وما يُقرب من المستقبل ، وهذا ما توسعت فيه العرب؛ لأنّ الظرف يستعمل في الحقيقة للزمن الحاضر ، وكأنك قلت هذا الوقت ، وقد يتسع فيه ويستعمل للاستقبال[٤١] ، قال ابن عصفور : ((إنهم يقولون : يفعل الآن ولا يقولون : إفعل الآن ، ولا فعل الآن ، إلا قليلاً عن طريق الاتساع وتقريب الماضي والمستقبل من الحال)) [٤٢] .

قوله (فرط) الذي يتقدم الواردة ليصلح لهم الحياض والدلاء[٤٣] ، (أنظر إلى حوضي الآن) يحتمل أنه كشفَ له عنه لما خطب ، وهذا هو الظاهر ، ويحتمل أنه يريد رؤية القلب ، والنكتة في ذكره عقب التحذير الذي قبله أنه يشير إلى تحذيرهم من فعل ما يقتضي إبعادهم عن الحوض ، والحديث فيه عدة أعلام من أعلام النبوة[٤٤] .

الحديث الشريف يحمل وجهتين زمنيتين ، الأولى دلالة الحال بقرينة الآن ، والثانية دلالة الاستقبال ؛ وذلك بسبب مجيء الفعل المضارع (أنظرُ) على غير المعهود ، أي انه جاء على معنى التوسع في معناه فاحتمل معنيين المعنى الأول معنى النظر الحقيقي لجميع البشر المبصرين ومنهم الرسول ﷺ ، والمعنى الآخر كشف الحجب عنه ﷺ لأنّه نبي بدليل قوله تعالى : ﴿فَكَشَفنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصرُكَ اليومَ حَدِيد﴾ [٤٥] ، أي : أزلنا عنك الحجاب الذي كان على قلبك وسمعك وبصرك في الدنيا، فبصرك اليوم قوي نافذ ترى به ما كان محجوباً عنك لزوال الموانع بالكلية[٤٦] .

– **حديث :** عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : ((خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ، ثُمَّ قَالَ : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ ، تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَزَادُوهُ : وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ ، فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ)) [٤٧] .

قوله : (على صورته) أي : حياً عالماً سميعاً بصيراً متكلماً[٤٨] ، قوله : (فلم يزل..) أي أن كل قرن يكون نشأته في الطول أقصر من القرن الذي قبله ، فانتهى تناقص الطول إلى هذه الأمة واستقر الأمر على ذلك[٤٩] .

الدلالة الزمنية في الحديث الشريف دلالة حال متصل بالمستقبل، فالفعل الناقص وما يجري مجراه يكون أساساً لتأليف تلك الدلالة من خلال السياق، وفعل الحال يشمل أبعاداً

زمنية واسعة تبدأ ببداية الحدث وتنتهي بنهايته مهما طال، فهو يستوعب الأبعاد الزمنية التي تحيط به من الماضي والمستقبل المحكيين، ومثل ذلك قولنا : ما يزال العلمُ يتوسع[٥٠] .

ثالثاً : قَطُّ :

– **حديث :** عن حارثة بن وهب الخُزاعي ﷺ قال : صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ – وَنَحْنُ أَكْثَرُ مَا كُنَّا قَطُّ وَآمَنُهُ – بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ[٥١] .

(قَطُّ) : ظرفٌ لاستغراق ما مضى من الزمان[٥٢] ، و((قطٌّ كقولك : منذُ كنتُ))[٥٣]، قال الليث : ((وأمّا قطُّ فإنه الأبدُ الماضي)) [٥٤] ، وهو يختص بالنفي أو شبهه[٥٥] ، وبنيت لتضمنها معنى مُذ[٥٦] .

أجاز ابن مالك في هذا الحديث استعمال (قَطُّ) غير مسبوقة بنفي قال ابن مالك : ((استعمال (قطُّ) غير مسبوقة بنفي وهو مما خفي على كثير من النحويين لأن المعهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي ، وقد جاءت في هذا الحديث دون نفي وله نظائر)) [٥٧] ، ورَدَّ الكرماني قول ابن مالك بأنّ قط في الحديث جاءت بمعنى أبداً على سبيل المجاز ، أو أنّه متعلق بمحذوف أي : ما كنّا أكثرَ من ذلك قَطَّ ، ويجوز أن تكون ما نافية خبر المبتدأ وأكثر منصوب على انه خبر كان ، والتقدير : ونحن ما كنّا قَطُّ في وقت أكثر منا في ذلك الوقت ولا آمن منا فيه ، وجاز إعمال ما بعد (ما) فيما قبلها إذا كانت بمعنى ليس كما جاز تقديم خبر ليس عليه ، (آمنُهُ) بالرفع ، ويجوز النصب بأن يكون فعلاً ماضياً وفاعله الله تعالى ومفعوله رسول الله ﷺ والجملة حالية[٥٨] .

ويمكن تلخيص ما قاله النحويون والشرّاح في قط بما يأتي : انها لا تستعمل إلا ظرف زمان لاستغراق ما مضى وتختص بالنفي وما سوى ذلك لحنٌ ، أو أنّها تأتي لاستغراق الزمن الماضي ، ولكن لا يشترط أن تسبق بنفي بل تأتي به وبغيره وكلاهما فصيح ، أو تأويل الحديث على تقدير نفي محذوف ، والصحيح ما ذهب إليه ابن مالك الذي لم يشترط مجيء (قط) بعد نفي بدليل الأحاديث الكثيرة[٥٩] ، والحديث الصحيح حجة في اللغة .

دلالة الحديث الشريف الزمنية دلالة الزمن الماضي بدليل قرينة (قط) وجملة الحال الماضية في سياقها .

رابعاً : مع :

– **حديث :** عن عروة : أنّ عائشة قالت : أَهْلَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَكُنْتُ مِمَّنْ تَمَتَّعَ وَلَمْ يَسُقْ الْهَدْيَ ، فَزَعَمَتْ أَنَّهَا حَاضَتْ ، وَلَمْ تَطْهُرْ حَتَّى دَخَلَتْ لَيْلَةُ عَرَفَةَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ لَيْلَةُ عَرَفَةَ ، وَإِنَّمَا كُنْتُ تَمَتَّعْتُ بِعُمْرَةٍ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((انْقُضِي رَأْسَكِ ، وَامْتَشِطِي ، وَأَمْسِكِي عَنْ عُمْرَتِكِ)) فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الْحَجَّ ، أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَيْلَةَ الْحَصْبَةِ ، فَأَعْمَرَنِي مِنْ التَّنْعِيمِ ، مَكَانَ عُمْرَتِي الَّتِي نَسَكْتُ[٦٠] .

(مع) ((اسم لمكان الاجتماع أو وقته ، تقول (زيدٌ مع عمرو) و(جئت مع العصر) ويدل على اسميتها تنوينها في قولك : معاً)) [٦١] ، و((مَعَ بتحريك العين كلمة تضم الشيء إلى الشيء وهو اسم معناه الصحبة)) [٦٢] ، وقد تنون فيقال معاً ، نحو : جاؤوني معاً وهما معاً في الدار ((والفرق بين قولنا : فعلنا معاً وفعلنا جميعاً أن معاً يفيد الاجتماع في حال الفعل وجميعاً بمعنى (كلنا) سواء اجتمعوا أو لا)) [٦٣] .

قوله : (أهللت) أي : أحرمت ورفعت الصوت بالتلبية ، و(ممن تمتّع) فيه التفات من المتكلم إلى الغائب ؛ لأن أصله أن يقال : تمتعت ، ولكن ذكر باعتبار لفظ من، (الهدي) وهو اسم لِمَا يُهدى إلى مكة من الأنعام[٦٤] .

تتصف الأحاديث التي تكون (مع) في سياق جملتها بصفة الإخبار ، فهي أحداث ماضية منقولة عن النبيّ ﷺ وأصحابه يرويها رواتها ، فالدلالة الزمنية كذلك هي دلالة الزمن الماضي بدلالة قرينة استعمال الأفعال الماضية فيها مثل الفعل اعتكف ، حجّ ، خرج ، سجد ، شهد ، صلّى ، ضحّى ، غزا ، كان ، كنت ، كنّا ، هاجر .

خامساً : بين – بينا – بينما :

– **حديث :** حدثنا عبدُ الله بنُ العلاء بن زَبرٍ ، قال : سمعتُ بُسرَ بن عبيد الله أنّه سَمِعَ أبا إدريس ، قال : سَمِعتُ عوفَ بن مالك ، قال : ((أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ ، فَقَالَ : اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ مَوْتِي ، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ مُوْتَانٌ ، يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنْ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا)) [٦٥] .

قوله (ست) أي : ست علامات لقيام الساعة ، أو ظهور أشراطها المقرّبة منها موته ﷺ ، وفتح بيت المقدس ، والطاعون ، و(بنو الأصفر) هم الروم[٦٦] .

دلالة الظرف (بين) الزمنيّة هي دلالة الماضي والمستقبل القريب منه والبعيد، وذلك لأن اخباره ﷺ من علامات نبوته كما ذكرنا أكثر من موضع فالأحداث التي حدثت بعد وفاته ﷺ هي دلالة مستقبل بالنسبة إلى الذين عاشوا في زمانه وكانوا معه، ودلالة الزمن الماضي بالنسبة لنا نحن الأحياء ؛ لأنها وقعت وانتهت ، ومنها أحداث متوقعة الوقوع في المستقبل القريب ، ومنها أحداث ستقع في المستقبل البعيد.

– **حديث :** عن ابن جريج قال : سمعت ابن شهاب يقول : حدثني عيسى بن طلحة : أنّ عبد الله بن عمرو بن العاص حدّثه : أنّ النبيّ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : كُنْتُ أَحْسِبُ – يَا رَسُولَ اللَّهِ – كَذَا وَكَذَا قَبْلَ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كُنْتُ أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا ، لِهَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((افْعَلْ وَلَا حَرَجَ)) لَهُنَّ كُلِّهِنَّ يَوْمَئِذٍ ، فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ : ((افْعَلْ وَلَا حَرَجَ)) [٦٧] .

قوله : (كنت أحسب كذا وكذا قبل كذا وكذا) أي : أحسب الطواف قبل الذبح أو الذبح قبل الحلق ، و(لهؤلاء الثلاث) وهي الذبح والحلق والطواف ، (لهُنّ) أي : لأجل هؤلاء الثلاث ولا حرج عليك في التقديم والتأخير[٦٨] .

الدلالة الزمنية لـ(بينما وإذ) دلالة الزمن المطلق فتلك المناسك كانت في زمن النبيّ ﷺ يوم أقرّها حتّى أصبحت سُنّةً بعده في زمن الحال والمستقبل .

سادساً : حيث :

– **حديث :** عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبيّ ﷺ قال : ((يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ : رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَيَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمْ النَّارُ ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا ، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا ، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا ، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا)) [٦٩] .

– **استعمال (حيث) ظرف زمان :**

توجهت أقوال أغلب النحاة إلى أنّ (حيث) ظرف مكان ، قال سيبويه : ((وأمّا حيث فمكان بمنزلة قولك : هو في المكان الذي فيه زيد)) [٧٠] ، وفصّل ابن يعيش القول فيها وفي لغاتها وفي استعمالها ظرف زمان ، إذ قال : ((وحكى الكسائي عن بعض العرب الكسر في حيث فيقول (من حيثِ لا يعلمون) فكسرها مع إضافتها إلى الجملة ووجه هذه اللغة أنَّهم

أجروا حيث وإنْ كانت مكانا مجرى ظروف الزمان في إضافتها إلى الجمل))[٧١]، وقال في موضع آخر : ((وقد يستعمل حيث بمعنى الزمان نحو قوله[٧٢] :

لِلفتى عقلٌ يعيشُ بهِ حَيثُ تَهدي ساقَهُ قدمُهْ ...))[٧٣]

قال ابن حجر : ((قوله : (تقيل معهم حيث قالوا الخ) فيه إشارة إلى ملازمة النار لهم إلى أن يصلوا إلى مكان الحشر ، وهذا الحشر يكون قبل قيام الساعة ، تحشر الناسُ أحياء إلى الشام ، ...)) [٧٤] .

الثابت من جهة اليقين أنّ آيات القيامة وأحاديثها والحشر وصفاتها تأتي وفي سياقها ألفاظ الزمان والساعة والحين والقبليّة والبعديّة وغيرها من الألفاظ الزمانيّة ، وفي ذلك ذكرت آيات من هذا القبيل منها قوله : ﴿يَومَ نحشُرُ المُتَّقينَ إلى الرَّحمنِ وفداً﴾[٧٥] ، وقوله: ﴿هُوَ الذي أخرجَ الذينَ كَفروا مِن أهلِ الكِتابِ مِن دِيارِهِم لأولِ الحَشرِ﴾[٧٦] ، وتلك دلائل تشير إلى استعمال (حيث) في الحديث الشريف دالة على زمن المستقبل.

– **حديث :** عن الزهري قال : حدثني أبو سلمة : أنّ أبا هريرة ﷺ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ قُدُومَ مَكَّةَ : ((مَنْزِلُنَا غَدًا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ)) [٧٧] .

قوله : (تقاسموا) أي : تحالفوا[٧٨] ، أي : لمّا تَحالف قريش أن لا يبايعوا بني هاشم ولا يناكحوهم ولا يؤووهم وحصروهم في الشِعب[٧٩] .

يبدو لنا من خلال شرح الشرّاح لهذا الحديث استعمال (حيث) للدلالة على الزمن ، وذلك من استعمال (لمّا) الحينية ، وعبارات الحديث اللفظية كلفظ (حين) و(غداً) ، فدلالة الجزء الأول من الحديث دلالة المستقبل بقرينة قوله (غداً) ، وأمّا دلالة (حيث) فهي دلالة الزمن الماضي لأنّ الحدث وقع في زمانه ﷺ .

– **حديث :** عن عقبة بن عمرو أبي مسعود قال : أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : ((الْإِيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا ، أَلَا إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ)) [٨٠] .

قوله : (حيث يطلعُ قرنا الشيطان) ذلك إنّ الشيّطان ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتّى إذا طلعت كانت بين قرني رأسه أي : جانبي رأسه فتقع السجدة له حين يَسجد عبدةُ الشمسِ لها[٨١] .

المستفاد من ألفاظ الحديث الشريف ، ومن معنى ما ذكره المفسرون احتمالية معنى (حيث) الظرفية المكانية والزمانية على السواء ، أمّا الأولى ففي قولهم (في محاذاة) ، والثانية قولهم : (مطلع الشمس) ، ويمكن تقدير مضاف قبل العبارة الثانية إذ يمكننا أن نقول : (مكان مطلع الشمس) أو (زمان مطلع الشمس) ، والعبارة الزمانية أقرب إلى المعنى بدلالة قول المفسرين (حتى إذا طلعت) ، فإذا هنا أداة شرط يقينية الحصول متضمنة معنى الزمان ، لذا فالدلالة الزمنية في هذا الحديث دلالة مطلق الزمان الماضي والحال والمستقبل فآيات الله سبحانه الكونية أزلية باقية إلى يوم القيامة .

سابعاً : عند :

– **حديث :** عن نافع : أنّ عبدَ اللهِ ﷺ قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عِنِ الصَّلَاةِ : عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا(٨٢) .

(عند) قال سيبويه : (((عندَ) لحضور الشيء ودنوّه)) (٨٣) ، وقال : ((ولا تستعمل إلا ظرفاً)) (٨٤) ، وقال أبو حيان : ((ولا تستعمل إلا مضافة ، ولا يفارقها النصب على الظرفية إلا مجرورة بمن ، وهي للحضور أو القرب حساً أو معنى))(٨٥)، وهي اسم لمكان الحضور وتأتي أيضاً لزمانه(٨٦) ، وقال الليث : ((عند حرفٌ صفةٌ يكون موضعاً لغيره ولفظه نصب لأنّه ظرف لغيره ، وهو في التقريب شبه اللزق)) (٨٧) .

ينهى ﷺ عن الصلاة في وقت طلوع الشمس وغروبها ، أي : لا يتحرى أحدكم فعلاً يكون سبباً لوقوع الصلاة في زمان الكراهة ، فالشيطان ماثل مع الشمس حين تطلع فهو حينئذ في جهة مطلعها ؛ لأنّه وقت كل عباد الشمس يسجدون لها ، ولأنّه يقوى أمره في حال طلوعها وغروبها لمكان تسويله لعبدتها السجود لها ، فالرسول ﷺ لا يمنع أحداً أن يصلي في أيّ ساعة شاء من ليل أو نهار ، غير أنْ لا يقصدوا طلوع الشمس ولا غروبها ، فالنهي بترك الصلاة وقت طلوع حاجب الشمس حتّى تبرز ، فإذا برز حاجبها حينئذ يرفع النهي وتجوز الصلاة ، والنهي كذلك وقت غياب حاجبها حتى تغيب ، فإذا غابت فلا محذور حينئذ من الصلاة(٨٨) .

الدلالة الزمنية للظرف (عند) الوارد في الحديث الشريف هي دلالة مطلق الزمان ، وذلك لأنّ وقت شروق الشمس وغروبها ظاهرة ثابتة في الكون تتكرر في كل يوم ، وكذلك الفعل (ينهى) له الدلالة نفسها فهو يشمل جميع الأزمنة (الماضي – الحاضر – المستقبل) لا يتغير إلى قيام الساعة حيث تخرج الشمس من مغربها .

– **حديث :** عن ابن عباس : أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ)) ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : ((الْبَيِّنَةَ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ)) فَقَالَ هِلَالٌ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ ... فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ – فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ – إِنْ كَانَ مِنْ الصَّادِقِينَ}[٨٩] فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : ((إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ)) ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَّفُوهَا وَقَالُوا : إِنَّهَا مُوجِبَةٌ ، ... فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أَبْصِرُوهَا ، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ ، ... ، فَهُوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ)) فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ)) [٩٠] .

قوله : (شهد) أي : لاعَنَ الزوج ، (عند الخامسة) أي : المرة الخامسة وقفوها إنها موجبة للعذاب إن كانت كاذبة ، وقوله (لولا ...) أي : لولا أن الشرع أسقط الرجم عنها لحكمت بمقتضى المشابهة ولرجمتها[٩١] .

دلالة (عند) الظرفية الواردة في الحديث الشريف دلالة زمن الحال والاستقبال، ففي تلك الحادثة أنزل الله سبحانه بسببها آيات بينات أثبتت حكماً شرعياً قائماً إلى يوم الدين[٩٢].

نتائج البحث

- استعمل الحديث النبوي الشريف الظروف الزمانية غير المتصرفة استعمالاً غير قليل ، إذ جاء قسم منها مضافاً ومضافاً إليه كالظرف (إذْ) على سبيل المثال .
- ذكر البحث ما قيل من آراء فيما يخص (الآن) من حيث إعرابه وبناؤه .
- أكّد البحث جواز استعمال (قَطُّ) غير مسبوق بنفي وذكر ما قيل في ذلك من آراء.
- استعمل الحديث الشريف (بَينَ ، مَعَ) ظرفي زمان .
- أثبت البحث استعمال بعض ألفاظ المكان دالة على معنى الزمان ، كاستعمال (حيث، عند) لإفادة معنى الزمان .
- إنّ لسياق الحديث الشريف ومناسبته التي قيل فيها أثراً مهماً في تحديد معنى التراكيب واستعمالها ودلالة استعمال الظرف فيها .

Abstract

Denotation Lapsing Unnonated Adverbs of Time in Sahih Al-Bukhari

Key words : Denotation - Adverbs - Time

Prof . Dr : Laith As'ad AbdUlHameed
Diyala University
College of Education for the Humanities

Ph.D. Candidate Mustapha Ahmed Mohammed
General Directory of Education on Diyala

The paper tackles adverbs of time in Prophet Muhammed's Hadith, it has especially dealt with part of it, that is, unnonated adverbs of time. The paper defines this type and its tools as well as figuring out its difference from its counter type, nonated adverbs of time, showing how to differentiate between them and the extent of using the adverbs under study in the Prophetic tradition. Moreover, the paper also aims at identifying how to use some of words in the place of others and the connotation of using some adverbs of place to signify adverbs of time which takes place when such adverb appears in the context of the Prophetic Hadith sentence.

الهوامش

(١) ينظر : حاشية الصبان على الأشموني : ١٣٢/٢ .

(٢) الكلام على (إذا) يحتاج إلى بحث خاص به ؛ لذا لم أذكره في هذا البحث .

(٣) ينظر : تفسير روح المعاني : ٢١٨/١ ؛ والجنى الداني : ١٨٥ ، ١٨٧ ؛ ومغني اللبيب : ١٨١/١-١٨٢ ؛ ونزهة الطرف : ١٤٦ .

(٤) ينظر : شرح المفصل : ٢٧٩/٤ ؛ وتسهيل الفوائد : ٩٥ .

(٥) ينظر : القاموس المحيط : ٤١٢/٤ .

(٦) صحيح البخاري ، حديث (٦٩٩٨) : ص٧٨٩ ؛ وينظر : مثله على هذا النمط الأحاديث على سبيل الاختصار: ٤٠، ٧٨ ، ٢٩٨ ، ٧٥٥ ، ١٣٨٣ ، ٢٧٣٢ ، ٣٣٥٨ ، ٣٤٨٢ ، ٣٥٨٢، ٣٦٦١ ، ٤٩٢٥، ٥٧٣٦ ، ٦٦٠٢ ، ٧٤٣٤ .

(٧) ينظر : شرح المفصل : ٢٦٦/٤ ؛ وهمع الهوامع : ٢٠٤/١ .

(٨) الكواكب الدراري: ٨٥/٢٤؛ وينظر: فتح الباري: ٢١٤/٢٤ ؛ وإرشاد الساري : ٤٣٧/١٤.

(٩) فتح الباري : ١٥٦/٦ ؛ وينظر : الكواكب الدراري : ٦/١٣ ؛ وعمدة القاري : ٣٢٧/١٤ ؛ وكشف المشكل : ١٣٤/٤ ؛ وإرشاد الساري : ٤٥٤/٦ .

(١٠) شرح الكافية للرضي : ١١٤/٢ ؛ وينظر : الكتاب : ٢٦٧/٣ ، ٢٢٩/٤ ؛ والجنى الداني : ١٨٩؛ ومغني اللبيب : ١٨٨/١ ؛ ومعاني النحو : ٦٣٢/٢ ، ٦٣٧ .

(١١) سورة الأنعام ، الآية ٢٧ ؛ ومثلها سورة البقرة ، الآية ١٦٦ ؛ وسورة سبأ ، الآية ٥١.

(١٢) الزمن في القرآن الكريم : ٣٤٧-٣٤٨ ؛ وينظر : الصاحبي : ١١٢/١١١ ؛ وقد ذكر ابن هشام مثل ذلك التوجيه . ينظر : مغني اللبيب : ١٨٤/١-١٨٥ ؛ والتبيان في اعراب القرآن: ٦٩٣/٢ ؛ سورة غافر ، الآية ٧١ .

(١٣) صحيح البخاري ، حديث (١٢٢) : ص٢٧ ؛ وينظر : مثله على هذا النمط الحديث رقم (٣) كتاب بدأ الوحي .

(١٤) إرشاد الساري : ٣٧٦/١٠ .

(١٥) فتح الباري : ٢٨٩/١-٢٩٠ .

(١٦) الكواكب الدراري : ١٤٤/٢ .

(١٧) عمدة القاري : ٢٨٧/٢ ؛ وينظر : المهذب في علم التصريف : ١١٦ .

(١٨) شرح الكافية للرضي : ١١٥/٢ .

(١٩) سورة آل عمران ، الآية ٤٤ .

(٢٠) سورة الأحقاف ، الآية ١١ .

(٢١) الظروف الزمانية في القرآن الكريم : ٧٠-٧١ ؛ وينظر : البحر المحيط : ٤٥٨/٢ ، وللزيادة في ذكر ما يماثل ما ذكر أعلاه . ينظر : الزمن في القرآن الكريم : ٣٤٩ وما بعدها.

(٢٢) صحيح البخاري، حديث (٨٠٦) : ص٩٧؛ وينظر: مثله على هذا النمط الأحاديث: ٢٨٤، ٦٧٠، ٧٠٢ ، ٨٦٢، ١٣٦٦، ١٦٣٧، ١٧٩٠، ٢٠٩٢، ٢٢٩٧، ٢٧١١، ٢٧٤٢، ٣٠٤٢، ٣٠٦٩ ، ٣١٢٩، ٣١٥٠، ٣١٧٣، ٣٣٦٤، ٣٤٢٧، ٣٩٧٥، ٥٤٣٦، ٥٦٣٧، ٥٦٣٩، ٦٤٣٠.

(٢٣) الكواكب الدراري: ١٤٥/٥ ؛ وينظر : فتح الباري : ٥٤٣/١١ ؛ وعمدة القاري : ١١٩/٦.

(٢٤) فتح الباري : ٥٤٣/١١ .

(٢٥) الكواكب الدراري: ١٤٧/٥؛ وينظر : عمدة القاري : ١٢١/٦ ؛ وإرشاد الساري : ٤٦٢/٢.

(٢٦) تسهيل الفوائد : ٩١ .

(٢٧) سورة الزلزلة ، الآية ٤ . وفيه إشارة إلى استعمال (إذْ) بمعنى (إذا) .

(٢٨) صحيح البخاري ، حديث (٣٣٠٤) : ص٣٧١ .

(٢٩) الكواكب الدراري : ١٦٠/١٣ ؛ وينظر : فتح الباري : ٤١١/٦ ؛ وعمدة القاري : ٢٣٧/١٥؛ وكشف المشكل : ٢٧٦/٤ ؛ وإرشاد الساري : ١٩٢/٧ .

(٣٠) عمدة القاري : ٢٣٧/١٥ ؛ وينظر : إرشاد الساري : ١٩٢/٧ .

(٣١) الكواكب الدراري : ١٦٠/١٣ ؛ وينظر : فتح الباري : ٤١١/٦ ؛ وعمدة القاري : ٢٣٧/١٥؛ وإرشاد الساري : ١٩٢/٧ .

(٣٢) سورة الواقعة ، الآية ٨٤ . وينظر : مثلها سورة الزلزلة ، الآية ٤ .

(٣٣) ينظر : صفوة التفاسير : ٢٩٧/٣ .

(٣٤) ينظر : معاني القرآن للفراء : ١٣٠/٣ .

(٣٥) صحيح البخاري ، حديث (١٣٤٤) : ص١٥٢ ؛ وينظر : مثله على هذا النمط الأحاديث : ٥٨ ، ٧٤٩، ١٣٣٩ ، ١٣٧١ ، ١٦٦٣ ، ١٦٨٣ ، ٢٠٩٧ ، ٢٦٤١ ، ٣٥٨١ ، ٣٩٧٨ .

(٣٦) ينظر : معاني القرآن : ٤٦٧/١ ؛ والصاحبي : ٢٠٤ ؛ وشرح المفصل : ٢٧٧/٤ ؛ وهمع الهوامع : ٢٠٧/١ .

(٣٧) تسهيل الفوائد : ٩٥ ؛ وينظر : همع الهوامع : ٢٠٧/١ .

(٣٨) ارتشاف الضرب: ٣٩٤/٢؛ وينظر : موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ٣٣٥.

(٣٩) همع الهوامع : ٢٠٨/١ .

(٤٠) ينظر : الزمن واللغة : ٢٧٢ ؛ ويراجع الفعل والزمن : ٧٣-٧٤ ؛ اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٥٠ ؛ وينظر : الزمن النحوي في الشعر الجاهلي : ١٨٦ .

(٤١) البحر المحيط : ٣٤٩/٨ ؛ وارتشاف الضرب : ١٦٤/٢ ، ٤١٧ ؛ والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٩٥ .

(٤٢) شرح جمل الزجاجي : ١٢٨/١ .

(٤٣) عمدة القاري : ٢٢٦/٨ ؛ وينظر : الكواكب الدراري : ١١١/٧ .

(٤٤) فتح الباري : ٥٧٨/١١ ؛ وينظر : الكواكب الدراري : ١١١/٧ ؛ وعمدة القاري : ٢٢٧/٨؛ إرشاد الساري : ٥٨٩/١٣ .

(٤٥) سورة ق ، الآية ٢٢ .

(٤٦) صفوة التفاسير: ٢٢٧/٣؛ فيما يخص موضوع التوسع في الظروف. ينظر: نزهة الطرف: ١٩٦.

(٤٧) صحيح البخاري ، حديث (٣٣٢٦) : ص٣٧٣ .

(٤٨) الكواكب الدراري : ٥٩/٢٢ ؛ وينظر : فتح الباري : ٤٤٣/٦ ؛ وإرشاد الساري : ٢٣٤/٧ .

(٤٩) فتح الباري : ٤٤٣/٦ ؛ وينظر : عمدة القاري : ٢٨٨/١٥ ؛ وإرشاد الساري : ٢٣٤/٧ .

(٥٠) ينظر : الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٩٠ ، ٩٢-٩٣ .

(٥١) صحيح البخاري ، حديث (١٦٥٦) : ص١٨٧ ؛ وينظر : مثله على هذا النمط الحديث : ١٠٥٩ ، وأحاديث قَطٌّ مسبوقة بنفي هي : ٣ ، ٢٩ ، ٧٠٨ ، ١١١٨ ، ١١٢٨ ، ١٣٠٠ ، ١٦٠١ ، ١٦٥٦ ، ٢٠٧٢ ، ٢٦٨٥ ، ٢٧٣١ ، ٢٧٣٧ ، ٢٧٩١ ، ٣٠٤٥ ، ٣٠٩١ ، ٣١٢٩ ، ٣٣٥٢ ، ٣٤٧٨ ، ٣٥٥١ ، ٣٥٦١ ، ٣٥٦٣ ، ٣٨٦٦ ، ٤٠٨٦ ، ٤٤١٨ ، ٤٩٠٠ ، ٦٠٩٢ ، ٦١١٠ ، ٦١٢٦ ، ٦٣٦٢ ، ٦٤٥٧ ، ٦٥٠٩ ، ٦٦٢١ ، ٦٩٧٠ .

(٥٢) ينظر : ارتشاف الضرب : ٣٩٤/٢ .

(٥٣) الكتاب : ٢٨٦/٣ .

(٥٤) لسان العرب ، مادة (قطط) ؛ وينظر : مغني اللبيب : ٤٠٥/١ .

(٥٥) ينظر : شرح الكافية للرضي : ١٢٤/٢ ؛ ومغني اللبيب : ٤٠٥/١ .

(٥٦) ينظر : معاني النحو : ٦٤٣/٢ .

(٥٧) شواهد التوضيح : ٢٤٨ .

(٥٨) الكواكب الدراري : ١٣٠/٨ ؛ وينظر : عمدة القاري : ٤٢٨/٩ ؛ وإرشاد الساري : ١٧٨/٤.

(٥٩) ينظر : عقود الزبرجد : ٦٧/١-٦٨ ؛ وإعراب الحديث النبوي : ٣٩ .

(٦٠) صحيح البخاري ، حديث (٣١٦) : ص٤٧ ؛ الأحاديث التي ورد فيها (مع) كثيرة لذا سأكتفي بذكر صفحات فهرست فتح الباري التي ذكرت أرقام تلك الأحاديث بصورة مختصرة ، والصفحات هي : ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٠، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ - ٣٠٤ ، ٣٠٨ - ٣١٠ ، ٣١٦، ٣٣٢ ، ٣٣٩-٣٤٠ ، ٣٥١-٣٥٢ ، ٣٩٤-٣٩٩ ، ٤٠١-٤٠٤ ، ٤٢٥ ، ٤٥١، والأحاديث : ٣٣٤، ٩٦٢ ، ١٨٢٢ ، ٢٥٤٢ ، ٣٨٩٧ ، ٤١٤٧ ، ٤٦٦٣ ، ٥٨٨٠ ، ٦٦٠٦ ، ٧٣٢٥ .

(٦١) همع الهوامع : ٢١٧/١ .

(٦٢) لسان العرب : ٢١٧/١٠ ؛ وينظر : معاني النحو : ٦٤٧/٢-٦٤٨ .

(٦٣) شرح الكافية للرضي : ١٢٧/٢ .

(٦٤) الكواكب الدراري : ١٧٤/٣ ؛ وينظر : عمدة القاري : ٤٢٧/٣ ؛ وإرشاد الساري : ٥٥٦/١.

(٦٥) صحيح البخاري ، حديث (٣١٧٦) : ص٣٥٩ ؛ وينظر : مثله على هذا النمط الأحاديث : ٦٢٤، ١٦٧٣ ، ٣٥٩١ ، ٤٨١٤ ، ٧٠٦٤ .

(٦٦) الكواكب الدراري : ١١٢/١٣ ؛ وينظر : فتح الباري : ٣٣٤/٦-٣٣٥ ؛ عمدة القاري: ١٣٧/١٥ ؛ وكشف المشكل : ٢٣١/٤ ؛ وإرشاد الساري : ٩٥/٧ .

(٦٧) صحيح البخاري ، حديث (٦٦٦٥) : ص٧٤٩ ؛ وينظر : مثله على هذا النمط الأحاديث : ٦٦ ، ٨٨٢ ، ١٢٠٥ ، ٣٧٣٧ ، ٤٣٧٩ ، ٤٩٢٥ ، ٦٦٠٣ ؛ وينظر : فهرست فتح الباري: ٢٨٥-٢٩٠؛ وفهرست صحيح البخاري : ١٠٠٠-١٠٠٥ .

(٦٨) الكواكب الدراري : ٩٦/٢٣ ؛ وينظر : فتح الباري : ٦٧٣/١١ ؛ وعمدة القاري : ٢٩٢/٢٣؛ وإرشاد الساري : ٧٦/١٤ .

(٦٩) صحيح البخاري ، حديث (٦٥٢٢) : ص٧٣٦ .

(٧٠) الكتاب : ٢٣٣/٤ ؛ وينظر : حروف المعاني : ٦ ؛ وشرح الكافية للرضي : ١٠٣/٢.

(٧١) شرح المفصل : ٢٦٠/٤ ؛ وينظر : أثر الدلالة النحوية واللغوية : ٢٠٤ .

(٧٢) قائله طرفة بن العبد ينظر : ديوانه : ٨٦ ؛ وشرح جمل الزجاجي : ٣٧٥/٢ ؛ ولسان العرب، مادة (سوق) ، (هدى) .

(٧٣) شرح المفصل : ٢٦١/٤ ؛ وينظر : مغني اللبيب : ٣٠٠/١ ؛ وهمع الهوامع : ٢١٢/١.

(٧٤) فتح الباري : ٤٦١/١١ ؛ وينظر : عمدة القاري : ١٦١/٢٣ ؛ وكشف المشكل : ٤٥/٨ ؛ وإرشاد الساري : ٥٢٥/١٣ .

(٧٥) سورة مريم ، الآية ٨٥ ؛ وينظر : سورة الكهف ، الآية ٤٧ .

(٧٦) سورة الحشر ، الآية ٢ .

(٧٧) صحيح البخاري ، حديث (١٥٨٩) : ص١٨٠ .

(٧٨) ينظر : الكواكب الدراري : ٩٤/٨ .

(٧٩) فتح الباري : ٢٠/٨ ؛ وينظر : عمدة القاري : ٣٢٨/٩ ؛ وإرشاد الساري : ١٠٧/٤ .

(٨٠) صحيح البخاري ، حديث (٣٣٠٢) : ص٣٧١ ؛ وينظر : مثله على هذا النمط الأحاديث : ١٦٥٤ ، ١٦٦٧، ١٧٧٩ ، ٢٧٦٩ ، ٣٣٦٤ ، ٣٤٢٥ ، ٣٥٢٢ ، ٦٣٨٢ .

(٨١) الكواكب الدراري : ١٧١/١٣ ؛ وينظر : عمدة القاري : ٢٦٤/١٥ ، ٤٠/١٨ ، ٤١٨/٢٠؛ إرشاد الساري : ٢١٥/٧ ، ٣٥٩/٩ ، ٧٨/١٢ .

(٨٢) صحيح البخاري ، حديث (١٦٢٩) : ص١٨٤ .

(٨٣) الكتاب : ٢٣٢/٤ .

(٨٤) نفسه : ٦٨/١ .

(٨٥) ارتشاف الضرب : ٤١١/٢ .

(٨٦) مغني اللبيب : ٣٥٧/١ ؛ وينظر : حروف المعاني : ١ .

(٨٧) لسان العرب ، مادة (عند) ؛ وينظر : معاني النحو : ٦٤٠/٢ .

(٨٨) الكواكب الدراري : ٢٠٢/٤ ، ١٥٨/١٣ ؛ وينظر : فتح الباري : ٦١٧/٣ ؛ وعمدة القاري: ١١٨/٥ ، ٣٧٧/٧ ؛ وكشف المشكل : ٢٧٤/٤-٢٧٥ ؛ وإرشاد الساري : ٢٣١/٢ ، ٢٤٧/٣ ، ١٤٧/٤ ، ١٨٨/٧ (بتصرف) .

(٨٩) سورة النور : ٦-٩ .

(٩٠) صحيح البخاري ، حديث (٤٧٤٧) : ص٥٤٢ ؛ وينظر : مثله على هذا النمط الأحاديث : ٢١٤ ، ٥٦٧ ، ١٣٠٢ ، ٢٢٠٩ ، ٢٢٢٥ ، ٢٥٢٠ ، ٣٢٧٠ ، ٣٦٦١ ، ٣٩٧٨ ، ٥٣١٦ ، ٦٢٨٥ ، ٧٤٠٧ ؛ وينظر : فهرس فتح الباري : ٣٩٤-٣٩٥ .

(٩١) الكواكب الدراري : ٦/١٨ ؛ وفتح الباري : ٥٧١/٨ ؛ وعمدة القاري : ١١٢/١٩ ؛ وكشف المشكل : ١٦٧/٦ ؛ وإرشاد الساري : ٤٣٩/١٠ (بتصرف) .

(٩٢) ينظر تفسير ذلك : صفوة التفاسير : ٢٩٨/٢-٢٩٩ ؛ وأثر الدلالة النحوية : ٢١٦ .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**
- أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية ، عبد القادر عبد الرحمن السعدي ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، بغداد ، ١٩٨٦م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق : محمد عثمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١١م .
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، للإمام شهاب الدين القسطلاني (ت٩٢٣هـ) ، تصحيح : محمد عبد العزيز الخالدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٣ ، د.ت .
- إعراب الحديث النبوي ، للعكبري (ت٦١٦هـ) ، تحقيق : محمد عثمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١١م .
- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، مطابع النصر الرياض ، وطبعة بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٠م .
- التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري (ت٦١٦هـ) ، تحقيق : سعيد كريم الفقي، دار اليقين للنشر والتوزيع ، المنصورة ، ط١ ، ٢٠٠١م .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك (ت٦٧٢هـ) ، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨م .
- تفسير روح المعاني ، للآلوسي ، تصوير دار إحياء التراث العربي ، الناشر إدارة الطباعة المنيرية ، د.ت .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق : طه محسن ، مؤسسة دار الكتب ، جامعة الموصل ، ١٩٧٦م ، وتحقيق : د. فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢م .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، لمحمد بن علي الصبان (ت١٢٠٥هـ) ، دار احياء الكتب العربية ، د.ت .
- حروف المعاني ، لأبي القاسم الزجاجي (ت٣٤٠هـ) ، تحقيق : د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، الأردن ، ط١ ، ١٩٨٤م .

- الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، د. علي جابر المنصوري ، مطبعة جامعة بغداد ، ط١ ، ١٩٨٤م .
- ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية، ط٣ ، ٢٠٠٢م .
- الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ، د. بكري عبد الكريم ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، ٢٠٠١م .
- الزمن النحوي في الشعر الجاهلي ، تأليف : د. ليث أسعد عبد الحميد ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٦م .
- الزمن واللغة ، د. مالك يوسف المطلبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦م.
- شرح جمل الزجاجي ، لأبي الحسن ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق : د.صاحب أبو جناح ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، مطابع مؤسسة دار الكتب، وجامعة الموصل ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
- شرح كافية ابن الحاجب ، لرضي الدين الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٩م .
- شرح المفصل ، لابن يعيش (ت٦٤٣هـ) ، تحقيق : أحمد السيد أحمد ، إسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، د.ت .
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د.طه محسن، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، دار آفاق عربية،بغداد، ١٩٨٥م.
- الصاحبي في فقه العربية وسنن العرب في كلامها ، ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٦٣م .
- صحيح البخاري، تصنيف الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، اعتنى به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، السعودية، ٢٠٠٠م .
- صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم ، تأليف : محمد علي الصابوني ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠١م .

- عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد ، للسيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الفتاح تمام ، وسمير حسين حلبي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لبدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٩م .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ٢٠٠٠م.
- الفعل والزمن ، د. عصام نور الدين ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤م .
- القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، مكتبة الشروق ، دمشق ، د.ت .
- الكتاب ، لسيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٤م .
- كشف المشكل على صحيح البخاري ، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، ومعه التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح ، لبدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤م .
- الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري ، للكرماني (ت٧٨٦هـ) ، تعليق : أحمد عزو عناية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٩م .
- لسان العرب المحيط ، للعلامة ابن منظور (ت٧١١هـ) ، قدّم له : عبد الله العلايلي ، تصنيف : يوسف خياطك ، دار لسان العرب ، بيروت ، د.ت .
- اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسان، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٤م .
- معاني القرآن لأبي زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، والدكتور : عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، والأستاذ : علي النجدي ناصف ، دار السرور ، بيروت .
- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بيت الحكمة، جامعة بغداد، ١٩٩٠م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري ، بهامشه حاشية الدسوقي، دار السلام، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٢م .

- المهذب في علم التصريف، تأليف: د. هاشم طه شلاش، ود.صلاح مهدي الفرطوسي، ود.عبد الجليل عبيد حسن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بيت الحكمة، جامعة بغداد، د.ت.
- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، د.خديجة الحديثي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ودار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١م.
- نزهة الطرف في الجار والمجرور والظرف، صلاح بن حسين الأخفش الصنعاني (ت١١٤٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد القادر المعلمي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسيوطي (ت٩١١هـ)، دار المعرفة ، بيروت، د.ت .